

باب الوقف: تعريف الوقف وأنواعه

أهداف الدرس

1. أن أتعرف الوقف وأنواعه.
2. أن أميز بين أنواع الوقف.
3. أن أتقن طريقة الوقف الصحيحة.
4. أن أوقن بتأييد الله تعالى وتوفيقه لعباده المومنين.

تمهيد

تتميز اللغة العربية بأنها لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك؛ لأن في ذلك يسراً وسهولة، وفي خلافه عسر ومشقة، وكتاب الله تعالى كتاب عربي مبين؛ ولذلك وجب الاقتداء عند الوقف على كل كلمة من كلماته بما تقرر عند علماء اللغة والقراءة من أنواع الوقوف المعتمدة.

فما حقيقة الوقف؟ وما أنواعه؟ وما أحكام الوقف بالسكون والروم؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ *** وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ
قِفْ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الْوُقُوفِ *** دُونَ إِشَارَةِ لَشَكْلِ الْحَرْفِ
وَإِنْ تَشَأْ وَقِفْتَ لِلْإِمَامِ *** مُبَيَّنًّا بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ
فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ *** مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَ
يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ *** مَعًا وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ
وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَاءِ *** وَالْفَتْحِ لِلْخَفَاءِ وَالْخَفَاءِ

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **المرسوم:** اسم للمكتوب بين دفتي المصحف.
- **الإمام:** يراد به مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- **للإمام:** يراد به الإمام نافع رحمه الله.
- 1. **أحدد من الأبيات أنواع الوقف.**
- 2. **أستخرج من الأبيات تعريف الوقف بالسكون والروم.**

أكتسب

اشتملت الأبيات على الآتي:

أولاً: تعريف الوقف

الوقف لغة: الكف عن الفعل والقول. واصطلاحاً: قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، فلا بد من التنفس فيه، ولا يقع في وسط الكلمة، وفيما اتصل رسماً، أما إذا لم يقصد القارئ استئناف القراءة، بل قصد تركها والانتقال منها إلى أمر آخر فإنه يسمى قطعاً.

ثانياً: أنواع الوقف

أنواع الوقف التي يقف بها القراء غالباً في كتاب الله خمسة، وهي: الإسكان، والروم، والإشمام، والحذف، والإبدال.

وقد تحدث الناظم -رحمه الله- عن ثلاثة منها: الإسكان، والروم، والإشمام، ولم يتحدث عن الحذف والإبدال، فأما الحذف فيكون في أربعة أشياء توضحها هاتاه الخطاطة:

مواضع الوقف بالحذف

1. تتوين المرفوع والمجرور : مثال ذلك: عَجُورٌ : يوقف عليه: «عَفُورٌ» بالسكون وحذف التتوين. رَحِيمٌ : يوقف عليه: «رَحِيمٌ» بالسكون وحذف التتوين.	2. صلة هاء الضمير الواو والياء : مثال ذلك: وَأَمَّهُ : يوقف عليه: «وَأَمَّهُ» بالسكون وحذف الياء. لَهُ : يوقف عليه: «لَهُ» بالسكون وحذف الواو.	3. صلة ميم الجمع : مثال ذلك: جَاءَ قَوْمٌ : يوقف عليه: «جَاءَهُم» بالسكون وحذف الواو.	4. الياءات الزوائد : مثال ذلك: نَكِيرٌ : يوقف عليه: «نَكِيرٌ» بالسكون وحذف الياء الزائدة.
--	---	--	--

وأما الوقف بالإبدال فيكون في موضعين:

– **الأول:** المنصوب المنون ، نحو: ﴿رَحِيمًا﴾ [النساء:23]، فيبدل من تنوينه ألف في الوقف: «رحيماً». وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا في: ﴿لَيَكُونَنَّ﴾ [يوسف:32]، ﴿لَتَسْقَعَنَّ﴾ [العلق:16]، وكذلك نون ﴿إِنَّمَا﴾ في نحو: ﴿إِنَّمَا لَآئِنَّا قَتَلْنَا﴾ [الإسراء:75].

– **الثاني:** تاء التانيث المتصلة بالأسماء ، نحو: الجنة ، والرحمة ، والموعظة ، فيبدل من التاء هاء ، ويوقف عليها ساكنة: «الجنة».

ثالثاً: الوقف بالسكون والروم

– **الوقف بالسكون:**

هو أن تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة ، ويكون في المعرب مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، وفي المبني مضموماً ومفتوحاً ومكسوراً ، وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره ، وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك .

وهذا النوع من الوقف هو الأصل ، وغيره فرع ، قال الناظم رحمه الله:

قِفْ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الْوَقْفِ *** دُونَ إِشَارَةِ لِشَكْلِ الْحَرْفِ

وإنما كان السكون أصل الوقف؛ لأن الوقف لغة الكف والترك ، والواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه فيسكن؛ ولأن الواقف في الغالب يطلب الاستراحة ، وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

ثم قال الناظم - رحمه الله - :

وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ *** مُبَيَّنًا بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ

فخَيْرُ الْقَارِئِ بَيْنَ أَنْ يَقِفَ لِلْإِمَامِ نَافِعَ بِالسُّكُونِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَقِفَ بِالرُّومِ أَوْ الْإِشْمَامِ مُبَيَّنًا بِكُلِّ مِنْهُمَا حَرَكَةَ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ ، وَسَيَأْتِي الْإِشْمَامُ فِي الدَّرْسِ الْقَادِمِ .

– الوقف بالروم:

حقيقة الروم ذكرها الناظم – رحمه الله – في قوله:

فَالرُّومُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ *** مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَ

أي: إضعافك أيها القارئ صوت الحركة من غير أن يذهب صوتك رأساً؛ أي: ذهاباً كلياً، وهذا مأخوذ من قول الداني – رحمه الله –: «هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقدر بعضهم الذاهب بالثلث».

ويجوز الوقف بالروم عند القراءة في أربع حركات: المرفوع، مثل: ﴿تَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:4]، والمجرور، مثل: ﴿الترجم﴾ [الفاتحة:2]، وهذان من المعربات، وفي المضموم، مثل: ﴿مَرَقِبْلٌ وَمَرَبَعٌ﴾ [الروم:3]، والمكسور، مثل: ﴿قُلُوبًا وَقُلُوبًا﴾ [الإسراء:20]، وهذان من المبنيات، قال الناظم رحمه الله:

يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ *** مَعًا وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ

ولا يجوز الروم عند القراءة في النصب والفتح؛ لكنه عند النحاة جائز، ووجه منعه عند القراءة خفة الفتحة وخفاؤها، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقَرَاءِ *** وَالْفَتْحِ لِلْخِفَةِ وَالْخَفَاءِ

أطبق

قال الله جل جلاله: ﴿لِلَّهِ أَلَمٌ مِّمَّ قَبْلُ وَمِمَّ بَعْدُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْأُمُودُ ۖ يَنْصُرُ اللَّهُ﴾ [الروم:4-3].

– أقرأ الآيتين قراءة مجودة، وأقف على كلمة «بعد» بالسكون، واسم الجلالة: «الله» بالسكون.

– أعيد القراءة مرة ثانية، وأقف على الكلمتين بالروم.

أتدبر وأتخلق

اللهم إني أبرأ إليك من حولي وقوتي، فارزقني النصر والتأييد والتوفيق في أمري كله.

أقوم تعلماتي

1. أعرف الوقف، وأذكر أنواعه.
2. أذكر ما يجوز الوقف عليه بالروم، وأستدل على ذلك من النظم.
3. لماذا كان الوقف بالسكون أصل الوقف؟
4. أقرأ قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:3]، وأقف على كلمة «الدين» بالسكون، وأعيد القراءة وأقف عليها بالروم.

أستعد للدرس

أحفظ أبيات الدرس الموالي، وأنجز الآتي:

- أعرف الوقف بالإشمام.
- أذكر موانع الروم والإشمام.